

حوار مع مولانا النفرح (20)

من موقع "التقرير"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD230313.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/03/23

السنة السادسة - العدد: 2031



وقال مولانا النفرح:

أوقفني في التقرير وقال لي:

تريدني أو تريد الوقفة، أو تريد هيئة الوقفة،

فإن أردتني كنت في الوقفة

وإن أردت الوقفة كنت في إرادتك لا في الوقفة

وإن أردت هيئة الوقفة عديت نفسك وفاتتك الوقفة

فقلت لمولانا

علمني مرضاي، وتاريخ الحياة، ومولاي إرنست هيكِل، أني، أننا مستويات بعضها فوق بعض، نحمل التاريخ كله في جزء لحظة "الآن"، فلحظة الآن، فلحظة الآن، فهكذا، فتعلمت أن تحت كل مستوى مستوى، وفوق كل مستوى مستوى، ليس تحت بمعنى أدنى، ولا فوق بمعنى أحسن، وأنه لا يفضل أحدها الآخر، فواصلت السعي لأختبر ما تعلمت، فوجدته كذلك، وها أنت يا مولاي تزيدني علما وأنت تأخذ بيدي إليه.

أية خدعة أن أعيش (نعيش) المستوى الأخير، أو بالمستوى الأخير، وكأنه الأوحد، فألغى كل تاريخي وأنفي كل ما قد يوصلني إلي، إليه؟؟

كنت أحسب أنه يكفيني أن أعرف أن هي الوقفة المعرفة التي تفوق المعرفة و تفوق العلم، وهي باب الرؤية، وهي غاية المراد، وإذ بك تشككني أن الواقف قد يكون في "هيئة الوقفة" وليس في الوقفة، ولعل هذا يا مولانا - وأنت الأعم - هو الذي جعلني أعدل عن حوارى معه حياءً.

"هيئة الوقفة" يا مولانا تخدع الكثيرين وكأنها الوقفة.

لعل الذي نبهني إلى هذا الاحتمال - قبل أن يصلني منك صراحة هكذا - هو ما تجرأ به وحاوله

أوقفني في التقرير
وقال لك:
تريدني أو تريد الوقفة،
أو تريد هيئة الوقفة،
فإن أردتني كنت
في الوقفة
وإن أردت الوقفة كنت
في إرادتك لا في
الوقفة
وإن أردت هيئة الوقفة
عديت نفسك وفاتتك
الوقفة

أنك، أننا مستويات
بعضها فوق بعض، نحمل
التاريخ كله في جزء
لحظة "الآن"، فلحظة الآن،
فلحظة الآن، فهكذا،
فتعلمت أن تحت كل
مستوى مستوى، وفوق
كل مستوى مستوى،
ليس تحت بمعنى
أدنى، ولا فوق بمعنى
أحسن، وأنه لا يفضل
أحدها الآخر

أية خدعة أن أعيش
(نعيش) المستوى الأخير،
أو بالمستوى الأخير،
وكانه الأوحد، فألغى

كل تاريخك وأنفك كل
ما قد يوصلنك إلكت،
إليه؟؟

إذ بك تشككنك أن
الواقف قد يكون فك
"هيئة الوقفة" وليس فك
الوقفة، ولعل هذا يا
مولانا - وأنت الأعلم- هو
الذك جعلنك أعدل
عن حوارك معه حياءً

أردتُ الوقفة وكأنتك
بذلك أستغفر وأتوب
وأعتذر، وحسبت أن
إرادة الوقفة تغفر لك
جرأتك عليه، وتبرر
أوهامك عن موقعك
إليه

وقال لك:

إذا خرجت عن الحرف
خرجت عن الأسماء،
وإذا خرجت عن الأسماء
خرجت عن المسميات،
وإذا خرجت عن
المسميات خرجت عن
كل ما بدأ،
وإذا خرجت عن كل ما
بدأ قلت فسمعتُ،
ودعوت فأجبتُ

أن الوقفة قد تكون
هيئة الوقفة لا الوقفة،
وحتك إذا تخلصت من
هيئة الوقفة، فقد لا
تكون الوقفة فك
الوقفة، لأنها - كما
ذكرت لنا حالا - قد
تكون إرادتك لا

أحدهم وهو يقلد، مما أفزعي، ليس فقط مما فعل، ولكن من احتمال أن أكون أنا شخصيا مثله، من
أدراى؟ ولم أكن ساعتها أعرف أن ثم شيئا اسمه "هيئة الوقفة" أصلا، فإذا بها من أصعب الشرك
وأخفاه، وهل هناك أشرك من أن أعبد نفسى دونه؟

فأردتُ الوقفة وكأنتى بذلك أستغفر وأتوب وأعتذر، وحسبت أن إرادة الوقفة تغفر لى جراتى
عليه، وتبرر أوهامى عن موقعى إليه، وإذا بك تعلمنى الآن يا مولانا أنه لا يكفى أن اريد الوقفة،
فهذه خدعة أخرى، صحيح أنها أقل من الشرك وعبادة نفسى، وصحيح أن إرادة الوقفة لا تحرمنى
بالضرورة من الأمل فى الوقفة، إذن ماذا؟

فلا هيئة الوقفة كانت هى الوقفة، ولا الوقفة هى غاية المراد، ولا حتى هى هى، ولا أنا أريدها
لها، فإذا أردته هو كما وجهك إليه، وكانت هذه هى الوقفة، فلن أسمها، يكفى أن أجدنى فى الوقفة
دون أن أعرف، ودون أن أسميها كذلك، ولا غير ذلك، كما قال لك فى نفس الموقف، موقف
"التقرير"، وإن كنت لا أعرف لم سماه التقرير:

تقول يا مولانا فى نفس الموقف

وقال لى:

إذا خرجت عن الحرف خرجت عن الأسماء،

وإذا خرجت عن الأسماء خرجت عن المسميات،

وإذا خرجت عن المسميات خرجت عن كل ما بدأ،

وإذا خرجت عن كل ما بدأ قلت فسمعتُ، ودعوت فأجبتُ.

فقلت لمولانا

أنت تعرف يا مولانا أننى أنا الذى وضعت "الضمّة" على التاء فى "فسمعتُ" و"فأجبتُ"، فكلامك
لا يصلنى مشكلا طبعا، وكان هذا من أسباب حيرتى وأنا أتساءل عن تفاصيل ومدى مصداقية نقل
ورصد ما قاله لك فقلته لنا، فاسمح لى أن أدعوه أن يشرح لى صدرى، وأن يبسر لى أمرى، فالأمور
تزداد صعوبة باستمرار، لكن أية صعوبة تهون إذا أوصلتتى إلى أن أقول فيسمعنى، وأدعو، فيستجيب
لى .

انتهت حالا، قبل هذا النص المتحدى أن الوقفة قد تكون هيئة الوقفة لا الوقفة، وحتى إذا
تخلصت من هيئة الوقفة، فقد لا تكون الوقفة هى الوقفة، لأنها - كما ذكرت لنا حالا - قد تكون

الوقفه لا أكثر ولا أقل

إرادتي لا الوقفة لا أكثر ولا أقل، فأرشدتني إلى ما انتهيتُ إليه في مجالات أخرى، وبلغات أخرى، وناقشت بعضه في ما أسميته "ملف الإدراك"، كما حضرنا شيخي محفوظ، وهو يفتح باب "الجواني"، وبوابة "التحتاني" قراءة في **كراسات التدريب نجيب محفوظ صفحة (108) من الكراسة الأولى (3)**، فأدخل مستأذنا أ.د. عثمان أمين إلى ذاك المحيط بلا شطآن.

المشكلة هنا يا مولانا أننا (أنا) إذا خرجتُ عن الحرف فخرجتُ عن الأسماء، ثم خرجتُ عن الأسماء فخرجتُ عن المسميات، ثم خرجتُ عن المسميات فبأى لغة أتكلم وأتواصل؟ وما هذا الذي كتبه الآن غير أسماء ومسميات، وبأى حرف أو "لاحرف" كتبتُ أنت ما كتبتُ هكذا؟ فتركت لنا كل هذه الكنوز؟ لقد وصل حالنا هذه الأيام يا مولانا إلى تقديس الحروف والأسماء والمسميات حتى حل "ما بدا" محل كل "ما هو"، ففسدت أمور كثيرة، وتقزم البشر بعيدا عنه وعن أصولهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

حين رحت أبحث فيما وراء الحروف والأسماء، بجهد متواضع ظهر بعضه في ملف الإدراك، وجدنتني أتجرجر إلى محيط الجهل الذي ليس ضده العلم كما تُعلمنا، ثم حاولت أن أجمع كلماتك في هذا الشأن لعل الأمور تتضح، فإذا بي أعرثر على فضل من سبق، وهو أ.د. توفيق رشد (جامعة الرباط - المغرب) فيما جمعه تحت مسمى "مديح الجهل والحيرة" من موافك ومخاطباتك، فقلت أجعل ما جمع موضوعي لعدد من النشرات القادمة لعل ألم بما ينبغى فأوصله،

لكنني عدلت خوفا من يصل للمتعجلين والمستسهلين عكس ما أردت أنت، وما وصل إلى توفيق رشد، وأكتفى اليوم بأن أثبت مقتظا واحدا من مقتطفاته منك، لعله ينيّرنا مؤقتا بقوله له:

وقال لي:

إختم علمك بالجهل، وإلا هلكت به

ولعل لنا عودة

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"قراءة النمس البشري من منظور تطوري انطلاقا مما أدركه يحيى الرخاوي"

الإصدار الفطلي لنشرة "الإنسان والتطور" (حسب المحاور)

ربيع - صيف 2012

"الفصام" ... قراءة من منظور تطوري

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe

بروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

المشكلة هنا يا مولانا أننا (أنا) إذا خرجتُ عن الحرف فخرجتُ عن الأسماء، ثم خرجتُ عن الأسماء فخرجتُ عن المسميات، ثم خرجتُ عن المسميات فبأى لغة أتكلم وأتواصل؟

لقد وصل حالنا هذه الأيام يا مولانا إلى تقديس الحروف والأسماء والمسميات حتى حل "ما بدا" محل كل "ما هو"، ففسدت أمور كثيرة، وتقزم البشر بعيدا عنه وعن أصولهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

وقال لي:

إختم علمك بالجهل، وإلا هلكت به